

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**المملكة العربية السعودية**

**وزارة التعليم العالي**

**جامعة أم القرى**

**مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية**

**قسم المخطوطات**

بداية المصطلح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قال الشيخ الامام العالم شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن  
 احمد بن محمد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى  
 الحمد لله رب العالمين وصلی الله على سيدنا محمد المصطفى وآله اجمعين  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 فذهب أهل السنة والجماعة وللذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله  
 واصحابه والتابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة اهل الاسلام  
 ان القرآن كلام الله القديم وحيله المستور وكتابه المبين  
 نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بلسان  
 عربي مبين وهو سور وآيات وحروف وكلمات منه ايا  
 محركات من ام الكتاب واخرها متشابهات من قولاء واعرب  
 فله بكل حرف عشو حسنات نزل الله تعالى تنزيلا ورتلة ترتيبلا  
 وسما قولاً تقيلاً وعد على تلاوته اجر اجزلا فقال عز من قائل ان  
 نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وشهدنا الله تعالى وعلا بقلبه بانزله  
 على رسوله صلى الله عليه وسلم وحضّ تعالى على تدبره وتزويله واخبرنا  
 باحكامه وتفضيله ونصّ على تشريفه وتفضله وسجّ الخلق عن  
 الايتان بمنزله قال الله تعالى قل ان اجتمعت الناس والجن  
 على ان ياتوا بمنزل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم  
 ظاهرا وقال تعالى فلا تبدون القرآن ولو كان من عند غير الله

لوجه

لوجه وايضا اختلافا كثيرا اوقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انوله  
 بعلمه والمليكة يشهدون وكفى بالله شهيدا او هو هذا الكتاب العزيز  
 الذي هو ما به واربع عشر سورة اولها الفاتحة واخرها المعوذتان  
 مكتوب في المصاحف منقوطة في الحجايب مجموع بالاذان منقول  
 بالاسن اول واخر واجزا وابعاض والدليل على هذا هو القرآن  
 الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فرب جوه عشق احدها  
 ان الله سبحانه وتعالى يخدق الخلق بالآيات بمنزله فقال سبحانه وتعالى  
 قل ان اجتمعت الناس والجن على ان ياتوا بمنزل هذا القرآن لا ياتون  
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظاهرا وقال تعالى ان يقولون نقول  
 بل لا يؤمنون فلما اتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين وقال  
 سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاذا تو بسورة من مثله  
 وادعوا شهيدا لمن دون الله ان كنتم صادقين وقال تعالى  
 وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله وقوله تعالى فااتوا  
 بعشور مثله مفتريات والحدى اتما وقع بالآيات بمنزل  
 بمنزل هذا الكتاب بغير اشكال لان ما في النفس لا يدرك ما هو ولا  
 يسمى سورة ولا حديثا فلا يجوز ان يقال فااتوا بحديث مثل ما في  
 نفس الباري سبحانه ولان المشركين زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 افترى هذا القرآن وتقولوا فرد الله تعالى عليهم دعواهم بتدعيم  
 بالآيات بمنزل ما زعموا انه مفتري ومنقول دون غيره وهذا واضح

ان

منقول

لا شك فيه الشافي انهم سموه شعرا فقال الله تعالى وما علمناه الشعر  
 وما ينفع لان هو الاذكر وقوان ميين ومن المعلوم انهم انما  
 عنوا هذا النظم لان الشعر كلام موزون فلا يسمى به معنى ولا ما ليس  
 بكلام فسموا الله تبارك وتعالى ذكرا وقرانا مبينا فلم يتفق شبيهة  
 الذي لبني ان القرآن هو هذا النظم دون غيره وكذا لك  
 سموه مفتوح فقال الله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترقه  
 من دون الله وقال الذين كفروا ان هذا الاقل افترسه  
 واعانه عليه قوم اخرون وقالوا اساطير الاولين اكتنبا فيم نزل  
 عليه بكرة واصبلا فرد الله تعالى عليهم فقال قل نزل الذي يعلم السر  
 في السموات والارض وقالوا انما يعلم بشر فقال الله تعالى قل نزل  
 روح القدس من ربك بالحق وهذا لا يتعلق الا بمحمد النظم  
 وقد رد الله تعالى عليهم واخبر بكونه قرانا الثالث ان بعض  
 الكفار زعموا يقول مظهر قال الله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا  
 قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ومنهم من حلب بتدليله قال الله تعالى  
 واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا لست  
 بقرآن غير هذا او بآية ونمى بعضهم بعضا عن سماحه وامرنا باللعنوه  
 قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا اسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقالوا  
 لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقال الذين كفروا  
 لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ومن المعلوم اليقين

ان هذا كله لا يتعلق الا بمحمد الكتاب دون ما في النفس فان الكفار  
 ما اعتقدوا في نفس السارى سجاء شيئا يريدون بتدليله او يزعمون  
 انهم يقولون مثلا ولا ينيهون عن سماحه ولا التمسوا تبدل على غير النبي  
 صلى الله عليه وسلم مع اشارة لهم الى حاضره السماع ان الله تعالى  
 سمى القرآن عربيا فقال قرانا عربيا وقال بلسان عربى مبين وقال  
 تعالى ولو جعلناه قرانا اجنبا لقالوا لولا نزلنا هذا وما سمعنا شيئا  
 بقوله فذريه من كذب بهذا الحديث وقال الله تعالى نزل الحسن  
 الحديث وقال عليا توحيه نزل وقال تعالى ومن اصدق من الله  
 حديثا وانما يتعلق هذا الوصف باللفظ دون المعنى الخامس  
 ان الله تعالى اشار اليه اشارة للحاضر بقوله تعالى ان هذا القرآن  
 ينقصه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ما احببنا  
 اليك هذا القرآن والحاضر عندنا هو هذا الكتاب العزيز  
 السادس ان الله تعالى اجبر بتزيله وشتمه ما نزل على رسوله صلى  
 الله عليه وسلم فقال تعالى انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا وقال  
 سبحانه لمن يشهد بما انزل اليك من قوله بعلم والمليكة يشهدون وكفى  
 بالله شهيدا وقال سبحانه وتعالى فترانا ليقراء على الناس محلى  
 طه ونزلناه تنزيلا والمنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا  
 الكتاب دون ما في النفس السابع ان الله تعالى امر بتزيله ونهى

عن العجالة وتخبرك اللسان به مستجلاً فقال سبحانه ودن القُرآن  
 تزيلاً وقال ولا يحول القرآن من قبل ان يتقضى الشكل وجبه وقال  
 لا يحرك به لسائل لفظي به ولا يتعلق هذا ما في النفس البنية وانما يتعلق  
 بهذا الكتاب التأسي ان الله تعالى اوحى برأيه والاشماع له والانصاف  
 اليه واخبرنا به ليح ويقل فقال حتى يسبح كلام الله فقال تعالى فاقروا ما تيسر  
 من القرآن وقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذا  
 من صفات هذا الموجه عندنا لا امره صفة ما في النفس الذي لا يظهر  
 لحس ولا يدرك ما هو الشئ اسع ان الله تعالى اخبرنا من سؤوكا وآيات  
 وكلمات فقال تعالى سوخ انزلناها وقال تعالى واذا انزلت سورة وقال  
 تعالى فانها لسورة من منظمه فقال تلك آيات القرآن وقال من آيات محكمات  
 هن ام الكتاب واخر تشابهات وقال بل هو آيات بينات في صدره  
 او قول العلم وما يحكى آياتنا الا الظالمون وقال واذا اسلى عليهم آياتنا  
 بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقول غير هذا الويل له وقال  
 تعالى قل لو كان الجبر مداد الكلمات لنى لسند الجبر قيل ان تفعل كلام  
 الله وقال ومن الاحزاب س ينكرو بعضه وقال فاقروا ما تيسر من القرآن  
 وقال فاقروا ما تيسر منه وهذا من صفات الكتاب الذي عندنا  
 العاشق ان القرآن كتاب الله العزيم الذي انزل على محمد  
 صلى الله عليه وسلم وكتاب الله هو هذا الذي هو سورة وآيات وسور  
 وكلمات بغير خلاص والذليل على ان كتاب الله هو القرآن قول الله تعالى

تلك

تلك آيات الكتاب المبين انا جعلنا قرأنا عروضا وقولنا على كتاب  
 فصلت آياته قرأنا عروضا واولنا على سم والكتاب الحسن انا جعلناه  
 قرأنا عروضا وقال واذا صرفنا البكل لغرام الحن سمعون القرآن فلما  
 حضروه قالوا انصتوا فلما قضى واول الى قومهم منذرين قالوا  
 ما فرغنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فسموا القرآن كتابا  
 وقال في موضع اخر انا سمعنا قرأنا عجبا وارجع الملمون على ان كتاب  
 الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن فمدع عشره وارجع  
 دالة على ما ذكرنا ولولا النطوب لزلت عليه الكون من لم يكتشف  
 بعد وينفع بالزيادة عليها واما السنه فمن وجهين احدهما  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم والثاني صلوة صلى الله عليه وسلم اما في اصل  
 الله عليه وسلم فكثير فنقتصر على ما يكفي منها ما روى ابو الاحوص  
 عن عبد الله بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال الا ان هذا القرآن مادة الله تعالى تعلموا ما كتبته  
 ما استطعتم ان هذا القرآن جعل الله وهو الشور المبين والشفا النافع  
 عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يرف فيستقرب  
 ولا ينقض بحايبه ولا يخلف على كثرة الورك فاتلوه فان الله يا جركم  
 على تلاوته بكل حرف عشر حسنات الا انى لا تقول الا بحرف  
 ولكن الف عشر ولام عشر وسيم عشر وواو ابو عبيد في فضائل  
 القرآن فاشار الى حاضر وامر بتلاوته واخبرنا انه حروف

سما  
فمقتصر

فاننا ارجعنا على ان السنة من وحدة والبدعة من صوغه وكل واحد  
 من الطائفتين ندعى انما هي السنة والاخرى هي البدعة والسنة  
 هي طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابة ومن يتبعهم رضوا الله  
 والبدعة هي ما احدث في الدين بعد ما لم يبدل قوله صلى الله عليه وسلم  
 واماكم ومحدثات الامم الاخرى لغيره صلى الله عليه وسلم وشرك  
 الاصح محمداً ثمنا وطريقنا من قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وبنيك  
 صحابته رضوا الله عنهم ومن يعلم قولهم لم يقل عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبارك ولا عن صحابي ولا عن احد من التابعين وقيل اول من  
 قاله ابن كلاب فهو محدث في الدين فيثبت انه بدعة وانه من شر الامم  
 وان قولنا هو السنة فيكون صوابا ومدحاً الثالث في ان دليل  
 قولنا واساسه الكتاب والسنة والاجماع ودليل قولهم يست  
 الاخطل وشي من علم الكلام المنيع فيكون كل قول بمنزلة دليله  
 الثالث ان قولنا من غير المسلمين وقولهم ليست وند ويكتونه  
 من عامي المسلمين وقولهم وسلاطينهم وبيان ذلك اننا يعتقد  
 ان هذا القرآن هو القرآن الذي هو كلام الله تعالى منزل غير  
 مخلوق وله سور واية وآيات وحروف وكلمات وانه قرآن كريم في  
 كتاب يمكنون وانه قرآن مجيد في لوح محفوظ وانه حيث يطلع قرآن  
 وحفظ وشيخ فهو كلام الله تعالى القديم وغير منظره هذا وناظر عليه  
 وندعو الناس اليه ويعلم من السلاطين والامامة والناس كلام الله

من السنة

الا من نشأ الله تعالى وهم يقولون ليس هذا قرآنا وانما هو عبارة للقرآن  
 وحكاية وهو مخلوق منهم من يقول انه قول جبريل وتصنيفه  
 ومنهم من يقول هو قول محمد صلى الله عليه وسلم وما ذلك منهم من يقول  
 هو قول كل من قرأه وما هو قرآنا ولا كلام الله تعالى وما في المصحف الا خبر  
 والورق واللعن والراج وحقيقة من فهم ان ما لله تعالى وتقدس  
 في الارض قرآن ولا في السماء الا ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله  
 بل انقطعت من الله بلوته ولا يظهر من هذا الا بعض الناس فلو كان  
 قولهم حقاً لاطره بين المسلمين ولما احتاجوا الى ستره السرايع ان  
 اقوالنا مستفقة مستسقة واقوالهم متناقضة مختلفة فانهم يقولون  
 استنادان محمداً رسول الله ولا يعتقدون ذلك صلى الله عليه وسلم رسولاً  
 ويقولون ان القرآن مسموع مسطور ومتلو مكتوب محفوظ وهم لا يعتقدون  
 ان المسموع قرآن ولا المقدر ولا المكتوب ويعظمون المصاحف ويقولون  
 لا يجوز للمحدث مسلم ولا جلدنا ومن حلف بها وحنت فعليه الكفارة  
 وحكامهم يبعثون من عليه الممنون الى المصحف ليحلف به وهم لا  
 يعتقدون فيه قرآناً ولا شيئاً محترماً ويقولون جبري عليه الصلوة والسلام  
 سمع كلام الله تعالى من الله تعالى بعين واسطحة ثم يقولون كلامه تعالى  
 معني في نفسه ليس بصوت ولا بظن للحس ويردون على المعتزلة قولهم  
 القرآن مخلوق ثم يقولون كفولهم انه مخلوق ويقولون الله تعالى

حجج بوجهه يرى بالقيمة ولكن ما هو في كتابه ولا الارض ولا فوق ولا تحت

والذين لا يعقل ولا يشتم ولا يعقل معجزة على هذه الصفة الحاسر ان قولنا  
لستند اني انما الاسلام والسادة الاعلم المتفهم على امامهم وعدا لهم  
وفضائلهم شريفة واقوالهم ماثرة وقولنا حصونا مستندا في رسل من اهل الكلام  
ولا يعرفون شي من علم الاسلام لا يعلم القرقر ولا الحديث ولا الفقه ولا النحو ولا  
العربية ولا الحصار ولا شي من العلوم سوى علم الكلام وايضا لا يعلم احق  
بالاشارة من خالفهم الشاكس ان اهل مقالنا مخصوصون بالدين  
ولان الله تعالى فلا يوصل من له كرامة مشهورة وولاية ما تفرقة الا عنهم فام  
اصحاب الزهد والعبادات والولاية والكرامات قد ذمهم الله تعالى  
عنهم الدنيا واثمهم بالدين وحضرونا اصحاب الجاه وللناجرب اصحاب  
المدارس والباطانات والنوفون الكثيرين وللاخوان ولا اولاد قد اثمهم  
الله تعالى بالدنيا وحرمهم الدين فم ابد على ابواب السلاطين ونوابهم  
في طلب الدنيا غارقون وعلى جمعها نصبون فحال الفرقتين  
ما يدل ذمهم بالصا على ان قولنا هو كقولنا فان الله تعالى وصف اهل  
الحق في كل الامم بالضعف وقلة المال ووصف اهل الباطل بالاستكثار  
ولذلك لا يحصل طلاله فقال في حق قوم نوح عليه السلام فقال الملا  
الذين كفروا من قوم ما نواك الا ليشتر مقادا وما نواك ان يتكلم الا  
الذين هم اراذلنا هـ وفي قصة ثمود قال الملا الذين  
استكبروا عن قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم في  
قصة شيب عليه السلام قال الملا الذين استكبروا من قوم لوط جعلوا شيب

والذين آمنوا معك من قريتنا وفي قوم نبينا عليه الصلوة والسلام وقالوا  
نحس اكثر اهل الاواد وما نحن بعبد بن وتقال الله تعالى لبيبة عليه  
الصلوة والسلام واصبر نفسك مع الذين يدعونك اليهم بالغياة والعشي  
يريدون وجهم ولا تقرب من اهل عمن تريد زينة الحياة الدنيا وقال  
فيصعد كل يوم لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدعوه الى  
للاسلام سال هل يتبعه ضعفا الناس لو اقواهم فقبيل له بل ضعفا  
فقال هم اتباع الرسول في كل عصر وزمان فاستدل بذلك على انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مع كونه ملكا في الرايع الرابع النبي صلى الله عليه وسلم وصف الدين  
انه يعود في اخرا مان عربيا بقوله صلى الله عليه وسلم بدل الذين غريبا  
وسيعود غريبا كما بدأ فطون للغرباء هـ واهل مقالنا في هذا  
الزمان غريبا مستضعفون في القرا لامصار ايضا ومن يعظمون  
ويجدونهم كاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الاسلام  
في الضعف وغلبه اعلامهم لهم فضع بما ذكرناه من الوجوه انهم اهل  
الحق وانهم اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلكوا  
الاصراط المستقيم واعمم الغربا الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فطون  
لغرباء هـ فاغتنبوا يا اخواني رحمة الله تعالى بما اعطاكم الله تعالى  
من كرامته وخصمهم بمراتب اتباع دينه وسنته ولمسكوا باياته كما  
امركم بتبليغ عليه الصلوة والسلام بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي  
وسنة خلفاء الراشدان المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ



يعني الاضراس يريد استسكوهما شكا قويا بحيث لا تلتفتوا الى غيرها  
 ولا يفوتكم شيء منها ولا تنقلد معلم واعتنوا بما انما كرمه من الخصال  
 واسكروا الله تعالى على نعمته عليكم فقد اتاكم الله تعالى ما لم يوت احدًا  
 من العالمين الذين جرموا السنة وابتلوا بالبدعة والفتنة واعلموا  
 ان ما فاتكم من الدنيا وماتكم في جانب ما اعطيتوه ليس حقير  
 كما قال الله سبحانه وتعالى وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا  
 الا لالاخرة الا من استعاج واعلموا ان الدنيا من اولها الى آخرها  
 وكل ما فيها من جنس ما يؤتاها اذ في اهل الجنة منزلة لقفل من فطرة  
 بالنسبة الى التحرك كيف بما يؤتاها اهل الدرجات العلى مما لم تراها  
 العيون ولم تسعها الاذان ولم يحضر على قلبك شر جعلنا الله تعالى  
 في واياكم من اهلها وثبتنا واياكم على الاسلام والسنة في قولنا  
 وعقدنا وفعالها والحمد لله رب العالمين  
 وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الامين وعلى آله واصحابه اجمعين  
 ولله الحمد

قول الذين شرأ دنيا آخرة لم يرجوا في تجار اببيع بل حصروا  
 باعوا نبيك شرفا باقيا حسنا بداس خلق يابيس ما يتجسروا

وصل للسباع الشيطان المضاد السباع الرحمان في الشرح تصعب عشر اسما  
 لله واللعنوا الباطل والزور والمفا والتصدية ورتبة الزنا وقرله الشيطان  
 ومنبت المعانق القديق الصوت الاحمر والصوت الفاجر وصوت الشيطان  
 وهو صوت الشيطان والسمود اسماوه دلت على اوصاف تبارك الذي اله  
 والاصناف فليعلم اصحابه واهله بابه نظروا و اى حماره راحه خسروا  
 وفروغ صاحب الزنار والذئب واللعنا <sup>ثاننا</sup>  
 وما اختاره عن طاعة الله بهما  
 ورحم عيش رفعية وضلاله على تناكحى ويعد اشيا  
 وفي سنتنا يوم المعاد نجاته الى الجنة الحمر ايدى مقربا  
 سيعلم يوم العوض اى بضاعه اضاع وعند الوزر ما حفر اربا  
 ويعلم ما قد كان في حياتهم اذا حصلت اعمال كلهما هبا  
 دعاه المدي والعمى من حاجبه فقال للراع الغى لهلا ومرحبا  
 واعرض عن راع المدي ما يلالا هو اى صوت المعارف قد صبا  
 براع ودف بالصوح وشاهد وصوت مغر صوتة تقص الظبا  
 اذا ما تغنى فالظبا حبيبه الى ان يراها حوله يشبه الدبا  
 فاشتت من صيد بغير نظار ووصل جيب كان بالجور عذبا  
 فيما امرى بالارشاد لو كنت حاضرا لكان الى المنهى عندك اقربا  
 فالامر الاول للهو وهو لحن بيت قال الله تعالى ومن الناس من يتولى له الحديث  
 الاية قال الواحد من غيره لكو للمفروض على ان المراد به هو الحديث

نَهْأَلَه ٱلْمَفْطُومَة